على الصعيدين، الداخلي والخارجي. وعلى عكس الفترة السابقة على ثورة تموز (يوليو) ١٩٥٨، لم تصبح لقضية الصراع بين الشرق والغرب أولوية خاصة في حد ذاتها، وانما تكيف موقف العراق منها وفقاً لموقف الشرق او الغرب من قضية الوحدة والصراع العربي ـ الاسرائيلي وقضايا العمل الداخلي. وكان العراق في مقدم الدول العربية التي قطعت علاقاتها الدبلوماسية بالولايات المتحدة الاميركية عقب حرب ١٩٦٧ واتهام عبدالناصر بمشاركة الولايات المتحدة الاميركية في هذه الحرب والتحريض عليها. وقد استمرت هذه العلاقات مقطوعة حتى منتصف الثمانينات[٤٨]، وكانت مقتضيات الحرب العراقية ـ الايرانية هي التي ادت الى عودة التقارب بين العراق والولايات المتحدة على النحو الذي سنشير اليه فيما بعد.

أما في ما يتعلق برؤية العراق للنظام العربي، ودور العراق فيه، فقد تأثرت هي الاخرى، تأثراً بالغاً، بتطور الصراع العربي ـ الاسرائيلي، بل وارتبطت به في بعض المراحل ارتباطاً وثيقاً. وكان من الواضح ان اي زعامة محلية عربية لا تستطيع ان تلعب دوراً قومياً، على مستوى النظام العربي ككل، الا اذا باشرت مسؤولية قيادية في ما يتعلق بالصراع العربي ـ الاسرائيلي. وقد استخدم الصراع العربي ـ الاسرائيلي من جانب العراق، وغيرها من اطراف النظام العربي، تارة لمحاولة عرقلة، او الحد من طموحات الزعامات المنافسة على قيادة النظام العربي، او لمحاولة الاخذ بزمام المبادرة لقيادة النظام ككل.

وقد برز طموح العراق، منذ أواخر الاربعينات وحتى قرب نهاية الخمسينات، في محاولة لعب دور قيادي على مستوى المشرق العربي، وذلك من خلال طرح مشروع الهلال الخصيب، لتوحيد سوريا والاردن ولبنان وفلسطين (سوريا الكبرى) مع العراق، تحت لواء العراق. وقادها هذا الطموح، بالاضافة الى عضويتها في جامعة الدول العربية، الى الاشتراك في المواجهة العربية ـ الاسرائيلية الاولى العام ١٩٤٨. لكن ارتباط العراق بتحالفات مع اطراف من خارج النظام العربي اضر، ضرراً بالغاً، بطموحاته الاقليمية، وقطع الطريق، تماماً، لأي تطلع نحو الزعامة الاقليمية؛ وانفردت مصر عبدالناصر بقيادة النظام العربي. وحاول عبدالكريم قاسم منافسة عبدالناصر على الزعامة، فاتخذ موقفاً راديكالياً متشدداً من الصراع العربي ـ الاسرائيلي، متهماً عبدالناصر بالتخاذل في مواجهته. الا ان ارتباط عبدالكريم قاسم بالاتحاد السوفياتي، خارجياً، وبالشيوعيين في الداخل، ألّب عليه العديد من التيارات الوطنية والقومية التي نجحت في اسقاطه. وعندما آلت الامور في العراق الى حزب البعث، استخدم البعث الصراع العربي ـ الاسرائيلي، وتعقيداته، وقوداً في حرب التنافس على الزعامة الاقليمية، سواء في مواجهة سوريا، او على الزعامة القومية في مواجهة عبدالناصر.

وقد رفض العراق الاعتراف بالقرار الرقم ٢٤٢ الصادر عن مجلس الامن الدولي في تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٦٧؛ كما رفض اي مبادرات سلمية تستند اليه، صراحة او ضمناً. وفي الوقت عينه، دخل العراق، شأنه شأن اطراف عربية كثيرة أخرى، حرب الصراع على النفوذ في اوساط المنظمات الفلسطينية، باجنحتها السياسية والعسكرية، واصبح للعراق من ينطق باسمه داخل صفوف المقاومة الفلسطينية. وتبنى العراق الطرح الاصلي للميثاق الوطني الفلسطيني الرافض للكيان الصهيوني، والمطالب بالتحرير، ورفض أي دعوة لاقامة كيان فلسطيني، معتبراً مثل هذه الدعوة مناقضاً للوحدة العربية التي يدعو اليها. وقاوم العراق المحاولات كافة الرامية الى اظهار قدر من المرونة في التعامل مع الصراع العربي ـ الاسرائيلي، وشن حرباً بلا هوادة على التيارات الفلسطينية «المعتدلة» كافة. وترددت انباء كثيرة، في الصحف العربية، والاجنبية، عن ايواء العراق ودعمه «لابو نضال» الذي اشتهر بتدبير العديد من محاولات التصفية الجسدية للعناصر الفلسطينية التي حاولت طرق آفاق السبل